الى الغرور فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء
وهذه تامر بالخير فلت مرادها الخلاص من حبس الوحدة وشغل القلب بالخطم
والاستراحة بالالفة والراحة الخلق فقلت لها كلا فراقبت ذلك ان
انزلت الصوم ابدا ولا ادلى بحرمه حيز اهو فاجابت اسالك الله فقلت
الله اصدق فقلت اقاتل العدو وتقرما على الكل فقتل فاجابت ثم عدوت
اشياء فاجابت علمها فقلت يارب نبهني لها فانى متهم لها ومصدق لك
فكوشفت كأن النفس تقول يا احمد انك تقتلني كل يوم مرات بمنع
شهواتي وبمخالفتي فيولانا فان قتلت فتلك انا ونجو واحرق مجوث
وقتلانا وينتصامع الناس شهادتي فيكون في ذكر اوثم فاف اال
فقعدت ولم اخرج الى الغزو واذا تجمعت الشيطان فعلا كلامه المؤلسع
في كتاب المنتنبوا ان معاوية كان نائما عند الصباح فجاء الشيطان وقال
هش على الصلاة فقطع معاوية لمكرو وغيره في كمصوره وامره فقال
انت يا شيطان ما تامر بالمعصية فكيف امرتني بالطاعة فاجيب
هذا الامر العجيب فانه وقتله على بي فقال سببه انه فرفانه العجب
يوم فات الاباح بسبب المنام عن صلاة الجماعة مع سبيل الاناح فندمت
على ما فات وتحيرت عليه في الاوقات فكتب لي اضعاف ما كتب
لمعلقة من الطاعات فجئت ان نبه عن الصلاة ثم اخرى فيحصل الخزيادة
المثوبة في الاخرى فالزم الحزن من شرهما لا سيما في وقت كانا من
اختصماه

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم
لما ظهر انكار المخاطب اتباع حكمهما اذ التبعيض بالخيم لا تحمل على النفس

Copyright © King Saud University

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الكرم فبلاده لكونه امرا محما واجب الامتثال فقال ولا تطع منهما اي
فهي من الاطاعة وهو قبول امر الامر ومنهما ظرف مستقر حال من
الخصم والحكم قدمت عليه فى الحال لضرورة الشعر كما قال الشاطبي في
بيان مواضع تجيء فيها الضرورة

وقد جاء في التركيب بعض تصرف كجعل وتغليب وقيل زيادة
والخصم العدو الذي ظهرت عداوته والحكم بمعنى الحاكم في الدعوى يقال
له فاض الحكم والمعنى لا تطع الخصم ولا الحكم حال كونهما ناشئين
من النفس والشيطان بمعنى ان النفس لو كان خصما او كان حكما وكذا
الشيطان لو كان خصما او حكما فلا تطعهما بل خالفهما قال الشيخ
الزركشي ان هذا البيت من اصعب الابيات في القصيدة من جهة
معرفة ان خصم النفس وحكمها ما هو ولذا قالت الشراح هاهنا
كلمات لا تسمن ولا تغني بل كلها من قبيل ما لا يعني واما انا فقد
تحيرت فيه برهة من الزمان ثم رايت في المكاشفة الناطق العارف
اعني محمد البوصيري فقلت له ما مرادك في هذا البيت بالاحكام فقال
لو ذلك دواعي الانسان لعرفت المرام فقلت له ان جواهيك
التفصيل فقال ان الدواعي في الانسان ثلاثة وهي القلب والنفس
والشيطان فاذا اراد القلب ان يعمل خيرا تكون النفس له مانعة
فيجعلان شركة ويعقد فيحصلان ويريدان ان يحكما فينصبان الشيطان
حكما والنفس خصما ولو اراد الشيطان ان يعمل عمل الشر فيقول
القلب له لا تفعل فانه شر ويقول الشيطان لا بل هو خير فاختصما
واختارا الحكم فاختكما النفس وهي نامرة بالشر فعلى هذا